هذا المؤتمر تقرير عام ، شامل ، تناول في جزء منه قضية الوجود الاسرائيلي من الاساس . تبنى الحزب التحليل الجديد القائل بأن اسرائيل قاعدة استعمارية وأداة في يد الامبريالية لضرب الثورة العربية التحررية منذ قرار التقسيم حتى الان : « لقد استخدمت اسرائيل عام ١٩٤٨ لوقف المد الثوري الذي أعقب الحرب العالمية الثانية ، واستخدمت عام ١٩٥٦ لضرب مصر بعد تأميم قناة السويس ، واستخدمت عام ١٩٦٧ بعد فشل الردة الرجعية السياسية لوقف حركة التغيير الاجتماعي »(٣).

ويلاحظ الحزب أنه رغم الوضوح السياسي في فهم دور اسرائيل ، فان **غموضا فكريا** قد اكتنف هذه القضية ، وينطلق في محاولته جلاء هذا الغموض بالدعوة الى اعادة النظر من قرار التقسيم عام ١٩٤٧ ، وبالعودة لتحليل الاساس الذي قامت عليه دولة اسرائيل : « ان مشكلة اليهود لم تنشأ في فلسطين ولا في العالم العربي ولكنها نشأت في أوروبا مع نشأة الرأسمالية ، وتفاقمت بتفاقم الحياة في المجتمعات الاوروبية الرأسمالية »(٤).

كان الحزب الشيوعي السوداني أول حزب شيوعي عربي ، يطرح المسألة اليهودية وفق أسس التحليل الماركسية ، باعتبارها وليدة أزمة البرجوازية اليهودية في فترة النهوض الرأسمالية في العالم . وفي التزاوج الذي حصل بين الرأسمالية اليهودية والرأسمالية الاحتكارية العالمية ، من أجل اقامة دولة صهيونية — امبريالية في فلسطين . ومن المهم ملاحظة نقطة أساسية في موقف الحزب الشيوعي السوداني من « مسألة القومية اليهودية » ، فبعد ان يحدد الحزب مقومات القومية التاريخية والاجتماعية المتمثلة في الارض والحياة الاقتصادية المشتركة والتاريخ المشترك واللغة الواحدة والطابع النفسي والثقافة واللغة ، يتساءل : « هل يمكن الزعم بأن فلسطين هي الارض التي نشأت عليها تلك العناصر ، وخلقت قومية يهودية في يوم ما ؟ »(٥)، ويصل الى الجواب التالي : « ليس هناك في تاريخ اليهود ما يثبت ان اليهود فيما بعد صاروا قومية مميزة في ارض فلسطين او غيرها »(٦). ويرد على الزعم القائل بأن اكتساب دولة اسرائيل ارض فلسطين سيكمل عناصر الامة اليهودية ، بأنه مناف للعلم ، ويعزل الارض كعنصر من عناصر تكوين الامة عن العوامل الاخرى من اجتماعية وتاريخية ، ويستشهد على ذلك بمقالة لينين « خوف التمثل القومي » التي جاء فيها « ان اليهود المقيمين في العالم المتمدن لا يشكلون أمة فقد تمثلوا أكثر من غيرهم كما يقول كاوتسكي وبادير ، كذلك لا يشكل اليهود القاطنون في روسيا وغاليسيا أمة ، فليسوا في هذين البلدين سوى فئة منغلقة ومعزولة . وهذا هو الرأي الثابت الذي يقول به أولئك الذين يعرفون التاريخ اليهودي يقين المعرفة » . وحول مسألة الامة اليهودية في الاصل ، يرى الحزب أن عهد تكون الامم قد انتهى بعد انهيار النظام الاقطاعي وانتصار الرأسمالية على النطاق العالمي ، بالاضافة **الى ان اليهود لا يشكلون أمة** ، لانعدام اي سمات مشتركة تجمع بينهم ، فهم يقيمون في أنحاء مختلفة من العالم ، ومشكلتهم مرتبطة بمشكلة الامم التي يعيشون بينها، وتحررهم مرتبط بتحرر تلك الامم سواء من القهر القومي او الطبقي ، وهنا ايضا يستشهد التقرير بمقالة لينين المذكورة : « ان الذين يستطيعون وحدهم دون غيرهم أن يقيموا الدنيا ويقعدوها ضد **التمثل** ، انما هم اولئك اليهود الرجعيون التافهون، الضيقو الافق الذين يريدون ان يرجعوا عجلة التاريخ الى الوراء » . ويخلص الحزب من كل ذلك الى **ان قيام دولة اسرائيل لم يحل مشكلة اليهود**، بل ربما سعرها أكثر ، فهناك **تمييز عنصري** داخل اسرائيل ، بين اليهود القادمين من المجتمعات الاوربية واليهود القادمين من المجتمعات الاسيوية والافريقية المتخلفة ، وبينهم وبين اليهود القادمين من المجتمعات العربية ، سببه وأساسه هو « نفس المفهوم الرجعي العنصري الذي عارض في السابق ذوبان اليهود في مجتمعاتهم المختلفة التي كانوا يعيشون فيها في الماضي ، لان نفس المفاهيم تعوق اليوم الذوبان داخل اسرائيل »(٧).

وللحزب الشيوعي السوداني رأي واضح في **حل المشكلة الفلسطينية** ومشكلة وجود اسرائيل فوق الارض العربية . فهو يتبنى موقف قيام **الدولة العربية الديمقراطية** فوق أرض فلسطين ، فهذا وحده يصحح الموقف الشاذ الذي نشأ منذ عام ١٩٤٨ : « داخل هذه الدولة الفلسطينية العربية سيجد المواطنون الاصليون ، عربا وأقلية يهودية حقوقهم الكاملة »(٨). ويرى بأن هذه الدولة بكامل حقوقها المشروعة في السيادة تستطيع أن تصفي آثار الاضطهاد الصهيوني الاستعماري وفي مقدمتها مشكلة اللاجئين العرب ، ومشكلة الهجرة